د. بسام أبو عبد الله

هل نحن بحاجة لمراكز الدراسات والأبحاث؟

قد يبدو للبعض أن الكتابة عن الحاجة لمراكز الأبحاث والدراسات في هذا الوقت الصعب بالذات نوع من الرفاهية، ولكن الإضاءة على هذا الموضوع وفي هذه الأوقات الصعبة هي أكثر من مهمة، ضمن إطار التطلع للمستقبل، الذي يجب أن يبنى على أسس جديدة تأخذ بالاعتبار أخطاء، ونقاط ضعف الماضي، وتعزيز نقاط القوة.

وزعت الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين في بيروت، والتي كان لي شرف المشاركة في تأسيسها، ومازلت عضواً في هيئتها الإدارية، دراسة أعدها الباحث د. وليد عبد الحي عن دور مراكز الأبحاث في صنع القرار السياسي في كيان الاحتلال الصهيوني، حيث أشارت الدراسة إلى أن عدد مراكز الدراسات في العالم عام ٢٠٠٧ وصل إلى ٥,٠٣٥ مركز دراسات في ١٦٩ دولة، وارتفع العدد سنة ٢٠٢٠ إلى ١١,١٧٥ مركزاً، أي بمعدل زيادة سنوية تصل إلى ٤٧٢ مركزاً بحثياً، أما في منطقتنا فقد وصل العدد إلى ٣٧٣ مركزاً بحثياً بما فيها فلسطين المحتلة، ما يشكل ٣,٣٣ بالمئة من مجموع مراكز الأبحاث في العالم، وهي أدنى نسبة بين أقاليم العالم.

يحتل كيان الاحتلال الصهيوني المركز الثاني في عدد المراكز بعد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ففي كيان الاحتلال ٧٨ مركز دراسات، مقابل ٨٧ في إيران، و٥٣ في تركيا، ما يعني أن كيان الاحتلال يضم ٢٠,٩ بالمئة من مراكز الدراسات في المنطقة، بالرغم من أن معدل سكانه الإجمالي سكان المنطقة أقل من ١,٣ بالمئة.

ما أريد الإشارة إليه أنه لا يوجد لنا أي ذكر على الصعيدين الإقليمي والعالمي فيما يخص هذه المسألة، إذ إننا لم نعط هذا الجانب أي أهمية، ولم يصل أصحاب القرار بعد إلى إدراك أن الأبحاث والدراسات هي لدعمهم ومساعدتهم وتقديم رؤى علمية ومعلومات موثقة لأي حدث أو تطور، والعمل على بناء سيناريوهات مستقبلية للتطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وبدون هذه الأدوات العلمية لا يمكننا التحرك مستقبلاً بخطوات ثابتة وواثقة، لأن التخلص من عقلية المياومة واليوميات، تحتاج إلى تفكير مختلف، وطرق عمل مختلفة، وأدوات حديثة ومتطورة، تجاه التوجهات العالمية وتدخلنا عن قناعة راسخة مرحلة جديدة مستقبلية.

شهدت سورية تجارب مختلفة في تأسيس مراكز الأبحاث الخاصة، انتهى أغلبها إلى الإغلاق والفشل، والحقيقة أن المكان الطبيعي لنمو مراكز الأبحاث يجب أن يكون الجامعات، ولكن للأسف لا نرى حتى الآن بارقة أمل في هذا المجال، فجامعة دمشق الأعرق ما يزال مشروع إعادة إحياء مركزها للدراسات الاستراتيجية بطيئاً، ولم يشهد انطلاقة حقيقية، بالرغم من أنه بدأ بداية واعدة ما بعد الألفية الجديدة، ولكنه عاد وأغلق مرة أخرى، ليعود من جديد حيث نأمل أن ينطلق انطلاقة ثابتة، وراسخة وبعيدة عن المزاجات، والمصالح الشخصية، ذلك أن مراكز التفكير عنوانها الأساسي العمل الجماعي وليس الفردي، والتفكير المشترك لإنتاج وتقديم الحلول لأصحاب القرار، أما الجامعات السورية الأخرى فلم أسمع عن مراكز أبحاث جدية موجودة، ولا أقصد هنا البحوث العلمية التطبيقية التي أعتقد أنها نامية أكثر من البحوث السياسية، والقانونية والاجتماعية والتربوية والنفسية والثقافية، التي تبقى قاصرة جداً بالرغم من أن حاجة سورية في مجال العلوم الإنسانية هي كبيرة جداً مع ما شهده المجتمع السوري من أمراض وانقسامات وظهور للهويات الفرعية، وكل ذلك يحتاج لعمل علمي جماعي تشترك فيه المؤسسات الأكاديمية الجامعية مع المؤسسات الحكومية التنفيذية لإنتاج الحلول للمشاكل الكثيرة التي نواجهها.

السؤال المطروح: ما الذي يمنع مؤسسة السياسة الخارجية من أن يكون لها وحدة بحثية في المعهد الدبلوماسي مثلاً، وماذا يمنع المؤسستين العسكرية والأمنية من أن يكون لديها مراكز بحوث متقدمة، وهي قد يكون لديها لكن ليس بالمستوى المتطور المطلوب، ورئاسة الحكومة لماذا لا يكون لديها مركز بحثي متكامل وهكذا دواليك، والهدف هنا ليس تقليداً لأحد وليس جرياً وراء موضة عالمية، وإنما تأكيد لحقيقة أساسية أنه دون تسخير الإمكانات والكفاءات العلمية وزجها في التفكير الجمعي، والعمل المشترك، وتلاقح الأفكار لم يعد بالإمكان في عالم اليوم تحقيق نهوض حقيقي سياسي واقتصادي واجتماعي، سنبقى نعمل وفقاً لتفكير رغبوي وليس علمياً، كما هو الحال في غالبية دول العالم.

ما هو مثير للانتباه في الدراسة التي أشرت إليها، أن البروفسور السابق في الجامعات الإسرائيلية آلان بابيه كشف أن نصف أساتذة الجامعات الإسرائيلية يعملون مع الأجهزة الأمنية، وهو ما يعني أن الصلة بين صناع القرار والمراكز البحثية قائمة لكنها في الظل، ومحاطة بالسرية، وهو ما يسري على الكثير من الدول في العالم، فأغلب المراكز ذات اتصال، أو تمول من مؤسسات حكومية أمنية أو عسكرية، واهتماماتها يجب أن تنصب على الحفاظ على الأمن القومي بمختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ذلك أن مفهوم الأمن القومي توسع في العالم ليشمل كل مناحي الحياة، فالتربية والتعليم أمن قومي، والموارد المائية والزراعة أمن قومي، والاقتصاد وقيمة العملة أمن قومي، والرياضة أمن قومي... وهكذا دواليك، الأمر الذي يتطلب من مؤسساتنا وضع رؤية واستراتيجية جديدة للأمن القومي السوري من أجل تحديد المخاطر وطرق مواجهتها مستقبلاً، وتعزيز قوة المجتمع، والوحدة الوطنية.

إحدى إشكالياتنا الواسعة هو العقل الفردي «الأنا»، في زمن يعتقد البعض فيه أن كل الحلول بيده، وهو صاحب الحل السحري، ولكن الواقع في مكان آخر فالتفكير الجمعي، وتلاقح الأفكار، والقدرة على إنتاج الحلول هو مفتاح المستقبل لنا، ومراكز الأبحاث التي تسمى بالإنكليزية «THINK TANK» أي خزان التفكير هي المكان الذي تتلاقح فيه كل الأفكار لإنتاج حلول ابتكارية وإبداعية.

أتمنى أن يحظى هذا الموضوع بالاهتمام الواسع على مستوى الجامعات والمؤسسات والأحزاب والحكومة، لأنه أحد مفاتيح المستقبل، شرط ألا يكون الأمر مجرد ردة فعل، بل نهج ثابت مستمر، انطلاقاً من قناعة أن صناعة المستقبل تحتاج إلى أذرع علمية ضاربة تحشد الطاقات والخبرات بهدف الحفاظ على الأمن القومي للدولة والسير بطريقة واثقة نحو المستقبل.

روسيا وزعت مساعدات في ريف حمص

برلمانية أوروبية: الإجراءات القسرية ضد سورية وقاحة مطلقة

بينما وزع مركز التنسيق الروسي في حميميم، أمس، مجموعة من السلل الغذائية لأهالي بلدة في ريف حمص، وصفت رئيس الحزب الشيوعي التشيكي المورافي، عضو البرلمان الأوروبي عن تشيكيا، كاترجينا كونيتشنا، استمرار فرض الإجراءات الاقتصادية القسرية الغربية الأحادية الجانب على سورية بأنها «وقاحة مطلقة».

وأشارت كونيتشنا إلى أن سورية بعد الحرب الإرهابية التي تعرضت لها تحتاج إلى التكاتف لإعادة بناء اقتصادها وعمرانها، إلا أن التأثير الوحيد الذي تتركه الإجراءات الغربية القسرية يكمن في تراجع مستوى معيشة المواطنين السوريين وإبطاء عملية إعادة الإعمار الأمر الذي يعتبر تصرفاً لا إنسانياً ولا إخلاقياً، وذلك وفقا لما ذكرت وكالة «سانا».

واعتبرت كونيتشنا، أن الغرب يمارس ازدواجية المعايير في طروحاته حيث يتحدث عن مساعدة الشعوب الأكثر حاجة وفي نفس الوقت يقوم بكل ما يستطيع كي لا تتمكن سورية أو غيرها من الدول من استعادة نشاطها ونموها الاقتصادي، مؤكدة أن «تطبيق القانون الدولي يجب ألا يتم حسبما يناسب اللاعبين الدوليين».

وشددت على أن سورية دولة ذات سيادة وبالتالي يجب احترام وحدة وسيادة أراضيها وما يختاره شعبها.

على خط مواز وزع مركز التنسيق الروسي في «حميميم» مجموعة من السلل الغذائية لأهالي بلدة السنديانة بريف حمص، ونقلت «سانا» عن نائب رئيس المركز مكسيم غوينو قوله للصحفيين: إن المركز يقوم بشكل يومي بزيارات للمناطق التي حررت من الإرهاب والتي عاد الأمان إليها للاطلاع على حاجاتها الإنسانية.

وأضاف: وزعنا في بلدة السنديانة نحو ٥٠٠ حصة غذائية تشمل زيتاً نباتياً وسكراً وطحيناً ورزاً وغيرها بوزن نحو ٥ أطنان لأهالي المنطقة».

وعبر الأهالي عن شكرهم للأصدقاء في روسيا لوقوفهم إلى جانب الشعب السوري وجيشه في مكافحة الإرهاب وإعادة الأمان إلى القرى والبلدات التي حررت من العصابات الإرهابية والمساعدات الإنسانية التي يقدمونها للأهالي في تلك البلدات.

وأول من أمس وزع المركز الروسي للمصالحة ومراقبة تحركات اللاجئين والنازحين في سورية، مساعدات إنسانية في غوطة دمشق الشرقية، تضمنت أكثر من ٣٠٠ سلة غذائية وبطانيات، وهدايا للأطفال بمناسبة عيد رأس السنة.

وكالات

دمروا محتوياتها احتجاجاً على رفعها سعر الكهرباء

أهالٍ في ريف حلب يقتحمون «مجلسين محليين» وشركة كهرباء تركية

في إطار الاحتجاجات المتواصلة ضد قرار رفع سعر الكهرباء، اقتحم سكان في ريف حلب الشمالي مبنيين لما يسمى «مجلس محلية» يتبعان لمرتزقة الاحتلال التركي و«شركة كهرباء» تركية، وقاموا بتحطيم محتوياتهما.

وحسبما ذكرت أمس وكالة «نورث برس» الكردية التابعة لما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية المدعومة من الاحتلال التركي، فقد اقتحم محتجون في مدينتي مارع وصوران شمال حلب، ليل الثلاثاء، بناء المجلس المحلي بالإضافة لمبنى شركة الكهرباء التركية وأقدموا على تحطيم محتوياتها وسط فرار الموظفين الذين سبق تسليحهم من قبل مرتزقة الاحتلال التركي في المنطقة.

وأول من أمس، تظاهر المئات في مدن صوران والباب وبزاعة ومارع وارشاف وجنديرس، احتجاجاً على رفع سعر الكهرباء من قبل شركتين تركيتين عاملتين في المنطقة، وطالبوا الاحتلال وإرهابييه بوضع حد للغلاء، خاصة بالنسبة للمواد والخدمات الأساسية مثل الخبز والكهرباء والمحروقات، والتي فاقمت سوء الوضع الإنساني، وذلك بعد أن خرج سكان في مدينة إعزاز قبل يوم، بمظاهرة احتجاج ضد قرار رفع سعر الكهرباء، تزامناً مع احتجاجات في مدن وبلدات أخرى بالمنطقة.

محتجون يقتحمون مبنى شركة الكهرباء في مدينتي مارع وصوران شمال حلب (عن الانترنت)

واتهم المحتجون الشركتين بالسعي إلى الربح السريع على حساب الأهالي في المناطق التي تحتلها القوات التركية في شمال غرب البلاد.

ونقلت الوكالة عن شهود عيان أمس: أن «المحتجين أقدموا على إحراق الإطارات أمام شركة الكهرباء في مدينتي مارع وصوران» وأنه تم إقامة خيمة اعتصام أمام ما يسمى «المجلس المحلي» التابع لمرتزقة الاحتلال التركي في مارع، توافد إليها العشرات من السكان للتنديد بقرار رفع سعر الكهرباء.

والإثنين الماضي، قامت شركة الكهرباء التركية المحتكرة للطاقة في مدينة إعزاز بتسليح موظفيها في أعقاب الاحتجاجات التي شهدتها المدينة ضد قرار رفع سعر الكهرباء بنسبة ٥٠ بالمئة، وذلك تحسباً لأي أعمال قد يقوم بها سكان في المدينة.

ورفعت الشركة سعر الكيلو واط ساعي من ٨٥ قرشاً إلى ١٤٧ قرشاً تركياً بما يعادل (٤٠٠ ليرة سورية)، حيث اتهمها المحتجون بالسرقة.

وفي عام ٢٠١٨، منح ما يسمى «المجلس المحلي» التابع لمرتزقة الاحتلال التركي في إعزاز شركة «Ak Energy» التركية الخاصة حق الاستثمار لتزويد المدينة وريفها بالكهرباء، وذلك عبر تمديد أكبال توتر عالٍ عن طريق معبر باب السلامة الحدودي بمنطقة سجو شمال المدينة.

يذكر بأن شركتي الكهرباء اللتين تغذيان المناطق التي يحتلها النظام التركي ومرتزقته في ريف حلب هما، «الشركة السورية التركية للطاقة الكهربائية» و«شركة الطاقة والكهرباء AK ENERGY»، حيث رفعتا أسعار الكهرباء بسبب ما يقولان: «إنه ارتفاع من المصدر» أي تركيا.

وكالات

«حمّام النحاسين» في حلب القديمة يمسح بصمات الإرهاب ويستعيد ألقه

حمام النحاسين في حلب القديمة– ايقونة اثرية تنفض غبار الارهاب وتستعيد القها (سانا)

يقترب «حمام النحاسين» في حلب القديمة، من مسح بصمات الإرهاب التي أتت على بعض مكوناته، مع دنو عمليات التأهيل والترميم من الانتهاء، ليستعيد ألقه الأيوبي كتحفة أثرية حافظت على جماليتها على مر السنين، ولتعود إليه الأجواء الاجتماعية الحميمة التي طالما عاشها أهالي حارات المدينة القديمة وطقوس الأعراس ومناسبات الفرح تحت قباب الحمام القديمة.

أزقة صغيرة، يسلكها مرتادو «حمام النحاسين» للوصول إليه خلف الجامع الأموي الكبير، وتتقاطع معها شوارع أسواق المحمص والعطارين والحدادين لتتشابك مع الطرق المؤدية إلى كنيسة الشيباني وحي الفرافرة وتقف أمام باب خشبي يدعوك للنزول أدراجاً قليلة ليستقبلك بهو فسيح تحت قباب حجرية عتيقة تزينها ثريات نحاسية يشع نورها على المكان.

وأوضح صاحب الحمّام، إبراهيم قطان، أن تاريخ الحمام يعود إلى ٩٥٠ عاماً، حيث بنته عائشة بنت صلاح الدين الأيوبي وفق الطراز العمراني القديم الذي يكسب المكان الدفء في الشتاء والبرودة في الصيف، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وبيّن قطان، أن الحمام تاريخياً كان يتوزع على جزأين: الأول يقال له «حمام الست» وكان مخصصاً للسيدات، والثاني «حمام النحاسين» ومخصص للرجال، لافتاً إلى أن الحمام يتألف من أقسام البراني والوسطاني والجواني، حيث يتم استقبال الزائر في القسم البراني ويقوم باستبدال ثيابه ويدخل إلى القسم الوسطاني ومن يتحمل حرارة أكثر يدخل إلى القسم الجواني وفيه بيت النار والبخار الكثيف حيث يستفيد منه بعض الأشخاص بالاستلقاء للتخلص من آلام الظهر.

وبعد أن أشار قطان إلى الأضرار الكبيرة التي لحقت بأجزاء الحمام جراء الإرهاب، لفت إلى أنه ومع تحرر حلب وعودة الأمن والأمان إليها تم العمل على إعادة تأهيل وترميم الحمام وتجهيزه استعداداً لوضعه في الخدمة قريباً وفتح أبوابه أمام مرتاديه.

وذكر قطان أن الحمام يتسع لأكثر من ٢٠٠ شخص، وكان يستضيف المناسبات الاجتماعية ومنها الأعراس، حيث كان يأتي العريس مع أصدقائه الشباب للبدء بالاستحمام وسط الأغاني والأهازيج الشعبية القديمة والفلكلورية وترافق ذلك مع تناول الأطعمة والحلويات.

بدوره، أشار مدير مدينة حلب القديمة التابعة لمجلس المدينة، أحمد الشهابي، إلى أن أعمال ترميم وتأهيل «حمام النحاسين» تأتي بالتزامن مع ترميم المحاور الرئيسة في المدينة القديمة والأسواق والخانات التجارية وتتم بالتعاون مع الفعاليات الاقتصادية والتشاركية مع المجتمع المحلي، حيث يتم منح تراخيص الترميم اللازمة بالتنسيق مع مديرية الآثار والمتاحف بحلب وبإشراف مهندسين مختصين لتنفيذ أعمال الترميم وفق المعايير الدولية المعتمدة للترميم، موضحاً أنه يتم تقديم التسهيلات اللازمة وتشجيع أصحاب الفعاليات التجارية والسياحية على العودة إلى منشآتهم وإعادة ترميمها، حيث تم سابقاً منح رخص ترميم لـ«حمامات القواس» في باب النصر والجديد في باب الحديد وباب الأحمر أمام القلعة وحالياً النحاسين.

وكالات

رغم جرائم وانتهاكات الميليشيا النظام التركي يرفض إنهاء «العمشات»

أكد مصدر فيما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي، أن نظام الرئيس رجب طيب أردوغان رفض إنهاء ميليشيا «فرقة السلطان سليمان شاه»، رغم قيام متزعمها المدعو محمد الجاسم الملقب بـ«أبو عمشة» الذي يدعمه النظام التركي بقوة بالعديد من الانتهاكات والجرائم في المناطق التي يسيطر عليها في منطقة عفرين المحتلة شمال ريف حلب.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة، أمس، أن المدعو «أبو عمشة» يواجه تهماً تتعلّق بالاغتصاب والقتل والتنكيل واستغلال نفوذ في سورية وحتى خارجها وصل حدّ دولة الكاميرون في إفريقيا التي وزّع فيها مؤخراً مساعدات إغاثية، فضلاً عن المشاركة في الأعمال القتالية بأذربيجان وليبيا عبر مرتزقته الذين أرسلهم النظام التركي إلى هناك.

بدوره، أكد متزعم في «الجيش الوطني» الذي شكله النظام التركي من إرهابييه في شمال سورية، أن ميليشيا المدعو «أبو عمشة» التي يطلق عليها أيضاً «العمشات» قامت بتصفية العشرات من الأكراد أمام أعين العالم ومسمعه من دون أي تدخل من المجتمع الدولي المطالب بوضع حدّ للمهزلة لا التنديد السلبي فقط ببيانات لا تضع حدّاً للمأساة، وذلك حسبما ذكرت المصادر الإعلامية المعارضة.

وأشارت المصادر إلى أن ممارسات «أبو عمشة» في منطقة عفرين المحتلة متنوعة منها جمع إتاوات وزيت الزيتون من المزارعين وافتكاك المحاصيل الزراعية والاستيلاء على الأراضي من دون أي وجه قانوني، فضلاً عن العديد من الانتهاكات المرتبطة بحقوق الإنسان عموماً، من انتهاكات جنسية وتلفيق اتهامات باطلة لأشخاص، لدفع مبالغ مقابل الحصول على البراءة.

وأكدت المصادر تورّط «أبو عمشة» وميليشيات أخرى موالية للاحتلال التركي في تصفيات وجرائم تنتهك بشكل صارخ مبادئ حقوق الإنسان، حيث ارتكبت ميليشيات موالية للاحتلال التركي في شمال سورية تجاوزات استهدفت السكان الأكراد والإيزيديين وغيرهم من المدنيين، بما في ذلك الاعتقال التعسفي والإخفاء القسري والتعذيب والعنف الجنسي والإجلاء القسري من المنازل والنهب والاستيلاء على الممتلكات الخاصة، لتتحول المنطقة إلى جحيم وكابوس مرعب.

عناصر من ميليشيا «فرقة السلطان سليمان شاه» (عن الانترنت)

يأتي ذلك في وقت تشهد فيه مناطق سيطرة «الجيش الوطني»، في ريف حلب الشمالي، توتراً منذ أشهر بين ميليشيات ما تسمى «غرفة عمليات عزم» وميليشيا «العمشات» وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وذكرت المواقع، أن اقتتالاً دار بين الأطراف المتنازعة، وهناك حملات حشد عسكرية من قبل «عزم» على «العمشات» بهدف إنهاء الأخيرة التي يتخذ متزعمها من منطقة الشيخ حديد في عفرين مقراً رئيسياً له.

ونقلت عن مصدر خاص من «الجيش الوطني» أن النظام التركي رفض خلال اجتماع جرى بين متزعمين من الميليشيات المنضوية في «غرفة عمليات عزم» ومخابرات النظام التركي، قبل أسبوع قرارات «عزم» التي تهدف لإزالة ميليشيا «العمشات».

ولفت المصدر إلى أن المخابرات التركية أكدت عدم إنهاء ميليشيا «العمشات»، وضرورة أن تقف المعارك الكلامية بين الطرفين وسحب الحشود العسكرية.

وأشار المصدر إلى أن ميليشيات «عزم» اقترحت على مخابرات النظام التركي، محاسبة من يثبت عليه التورط في عمليات الانتهاكات المتكررة للمسلحين التابعين لميليشيا «العمشات»، إضافة لترشيح متزعم جديد لـ«العمشات» يدعى مثقال العبد الله وهو منحدر من مناطق ريف حماة الشمالي الغربي، وكان متزعم لميليشيا «ألوية الأنصار»، بدلاً من «أبو عمشة».

وكالات

«التحالف الدولي» أقر.. «البنتاغون»: اتخذنا الاحتياطات لصد الهجمات

استهداف صاروخي لقاعدة الاحتلال الأميركي في حقل العمر واشتعال النيران بداخلها

موفق محمد – وكالات

تعرضت قاعدة الاحتلال الأمريكي في حقل العمر النفطي بريف دير الزور الشمالي، أمس لاستهداف صاروخي جديد أدى إلى اشتعال نيران كثيفة بداخلها وحالة استنفار كبيرة لجنود الاحتلال حولها.

وفي اتصال أجرته معها «الوطن» قالت مصادر أهلية في قرية حوايج ذيبان بريف دير الزور الشمالي القريبة من قاعدة الاحتلال الأمريكي في حقل العمر: «لقد سقط ما بين ٧ إلى ١٠ صواريخ في القاعدة، وسمعت أصوات انفجارات تلاها اشتعال نيران كثيفة في داخل القاعدة».

وأضافت: أصوات الانفجارات ومشهد النيران يؤكد أن هناك خسائر مادية، ولكن من غير المعروف حتى الآن إن كانت هناك خسائر بشرية بين جنود الاحتلال».

وذكرت المصادر، أنه وبعد تساقط الصواريخ واشتعال النيران في القاعدة، شهدت أجواء المنطقة تحليقاً مكثفاً للطيران الحربي التابع للاحتلال الأمريكي، في حين شهد محيط القاعدة حالة استنفار كبيرة في صفوف جنود الاحتلال.

وقالت: «كانت عمليات استهداف قواعد الاحتلال الأمريكي تحصل مرة كل شهرين أو ثلاثة، ولكن حالياً لا يمر أسبوع إلا وتحصل عملية استهداف لهذه القواعد».

وكانت قاعدة الاحتلال الأمريكي في محيط حقل الغاز «كونيكو» في ريف دير الزور تعرضت قبل ستة أيام لقصف صاروخي، بعدما تعرضت قاعدته في حقل العمر قبل أسبوعين لقصف صاروخي مماثل، وأكدت مصادر محلية في محيط القاعدة حينها سماع دوي ٤ انفجارات متتالية وتصاعد أعمدة الدخان بمحيطها.

مدرعات لجيش الاحتلال الأمريكي بالقرب من حقل العمر النفطي بريف دير الزور (عن الانترنت)

وأقر ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم الذي يقوده الاحتلال الأمريكي، باستهداف قاعدة له في شرق سورية أمس، وقال في بيان نقلته وكالة «أ ف ب» للأنباء: «تم استهداف قوات التحالف صباح (أمس) الأربعاء بثماني قذائف صاروخية» أطلقت على قاعدة تُعرف باسم «القرية الخضراء»، يوجد فيها مستشارون للتحالف.

وادعى «التحالف الدولي»، بأن الهجوم لم يوقع أي إصابات، لكن عدداً من القذائف سقط داخل القاعدة وتسبّب «بأضرار طفيفة»، وأفاد عن إطلاقه مع ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» ست قذائف مدفعية باتجاه مصدر النيران في محيط منطقة الميادين في محافظة دير الزور.

واتهم «التحالف الدولي»، وفق النسخة العربية من بيانه، ما سماه «الجهات الخبيثة المدعومة من إيران» بإطلاق القذائف الصاروخية.

بدورها قالت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» وفق مواقع إلكترونية: «خطر الهجمات التي تشنها الجماعات الموالية لإيران بالصواريخ يتنامى في سورية والعراق» وأضافت: لقد «اتخذنا الاحتياطات لصد هجمات الجماعات المدعومة من إيران في سورية والعراق».

وكان «التحالف الدولي» أعلن أول من أمس إحباطه هجوماً صاروخياً على قاعدة «القرية الخضراء» بعد رصده «عدداً من مواقع إطلاق الصواريخ التي تشكّل خطراً وشيكاً»، في حين قال المتحدث باسم «البنتاغون»، جون كيربي: إن الضربات التي وجهها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة ضد مواقع لإطلاق الصواريخ في سورية «لم تكن غارات جوية»، وأضاف كيربي: إن المواقع المستهدفة «كانت ستستخدم لشن هجمات»، وأكد أن «البنتاغون» تتعامل «بشكل جدي» مع التهديدات ضد قوات «التحالف» والقوات الأمريكية التي ذكر أنها تحتفظ بما سماه «حق الدفاع عن نفسها».

وبعد ساعات قليلة من استهداف قاعدة الاحتلال الأمريكي في حقل العمر النفطي بريف دير الزور الشمالي، تم إطلاق خمسة صواريخ باتجاه قاعدة عين الأسد العسكرية العراقية، الواقعة في غرب البلاد، وتضمّ قوات استشارية لـ«التحالف الدولي»، على ما ذكرت «أ ف ب».

وهذا الهجوم هو الثالث من نوعه منذ الإثنين الماضي في العراق، حيث استهدفت عين الأسد الثلاثاء، بطائرتين مسيرتين مزودتين بمتفجرات، في حين استهدف مركز دبلوماسي أمريكي في مطار بغداد بمسيرتين كذلك.

أباظة: القادم لن يكون فقط «وقفات».. والنصر قادم

اعتصام لأبناء الجولان رفضاً لمخططات العدو الصهيوني الاستيطانية

جدد أبناء الجولان السوري المحتل، أمس، التأكيد على وقوفهم ضد مخططات كيان الاحتلال الصهيوني الاستيطانية التي تهدف إلى تهويده، معربين عن ثقتهم الكبيرة بالجيش العربي السوري بإعادة كل ذرة تراب منه إلى الوطن الأم سورية.

جاء ذلك وفق ما ذكرت وكالة «سانا» خلال اعتصام نفذه عدد من أبناء الجولان أمام مفوضية بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر بدمشق، رفضاً لغطرسة كيان الاحتلال الصهيوني ورداً على ممارساته وقراره التوسع في إقامة مستوطنات جديدة في الجولان.

وخلال الاعتصام، جدد أبناء الجولان تأكيدهم على حقهم باستعادة أرضهم ومواصلة نضالهم ضد العدو الصهيوني وأن وقفتهم بمثابة رسالة للعالم أجمع بأنهم لن يتنازلوا عن أرض الجولان التي رويت بدماء الآباء والأجداد على مدار عقود طويلة ووقوفهم ضد هذه المخططات الاستيطانية التي تهدف إلى تهويده وتغيير معالمه الديمغرافية والجغرافية.

وطالب أبناء الجولان كيان الاحتلال بالانسحاب الفوري والكامل وإعادة كل الأراضي المحتلة حتى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، كما ناشدوا المجتمع الدولي والشرعية الدولية الوقوف موقف المؤيد والحق تجاه الشعب السوري وممارسة دورهم على أرض الواقع.

وأعرب أبناء الجولان عن ثقتهم الكبيرة بجيشنا الباسل بقيادة الرئيس بشار الأسد بإعادة كل ذرة من تراب الجولان المحتل، مشددين على أن صمود أهلنا في الجولان منذ الاحتلال تأكيد على أن الشعب العربي السوري لا يتخلى عن أرضه وحقوقه مهما كانت التضحيات.

بدوره أكد أمين فرع القنيطرة لحزب البعث العربي الاشتراكي، خالد أباظة، تمسك أبناء الجولان بالثوابت الوطنية والحفاظ على عروبة الجولان وهويته، مشدداً على أن «هذه الوقفة هي صيحة وتنبيه بأن القادم لن يكون فقط وقفات لدينا حق وأرض وعرض مغتصب من عدو وأن النصر قادم».

وفي ٢٦ كانون الأول الماضي، وافقت حكومة كيان الاحتلال الإسرائيلي على ما تسمى «خطة تنمية» بهدف مضاعفة أعداد المستوطنين الصهاينة في الجولان السوري المحتل.

وأدانت سورية بشدة في بيان أصدرته وزارة الخارجية والمغتربين، التصعيد الخطير وغير المسبوق من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الجولان وإمعانها في الممارسات الاستيطانية والانتهاكات الجسيمة التي ترقى لمستوى جرائم الحرب، مؤكدة أن الجولان المحتل بنظر الشرعية الدولية جزء لا يتجزأ من أراضي سورية التي ستعمل على إعادته كاملاً بجميع الوسائل المتاحة.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

ثلاث دوامات واعتراف

لا يخشى الباحث الإسرائيلي إيلي بار أون المختص بالشؤون الاستراتيجية العسكرية، من الاعتراف في تحليل نشره في مجلة «إنتاج المعرفة» الصادرة بالعبرية قبل يومين بأن «إسرائيل فقدت تفوقها الاستراتيجي» وما تزال تراوح مكانها منذ سنوات بل إن وضعها من هذه الناحية بدأ يزداد سوءاً سنة تلو أخرى، ويعرض أدلة مستمدة من جدول عملها العسكري والسياسي مثل الموضوع الإيراني، ومثل موضوع قدرات الجيش السوري التي تتزايد دون أن تتمكن القيادة العسكرية الإسرائيلية من إيقاف أخطارها في أي حرب شاملة، وكذلك تزايد قدرات حزب الله وفشل أي خطة خارجية أو داخلية تجبره على التخلي عن صواريخه أو تخفيض قدراتها.

يقر بار أون أن آخر مجابهة بين قطاع غزة وإسرائيل حولت الفصائل الفلسطينية المسلحة إلى عامل قوة لا يمكن تجاهله بعد أن عجزت كل الحروب التي خاضها الجيش الإسرائيلي منذ عام ٢٠٠٨ ضد القطاع، عن إزالة وجودها المسلح ويتساءل: إذاً ما جدوى كل هذا التفوق العسكري الإسرائيلي وهو لم يستطع تحييد جبهة واحدة حتى حين يشن هجوما عليها وحدها، والمقصود جبهة قطاع غزة.

يبدو أن هذا العرض يثبت تماما أن الكيان الإسرائيلي يعيش في دوامة متلازمة لا تنفك تولد دوامات أخرى، فهو يواجه الآن داخليا أكبر جائحة في تاريخه وهي انتشار الكورونا بمختلف أنماطها دلتا وأوميكرون، ويعطل ويشل نسبة كبيرة من عمل ونشاط المجتمع الاستيطاني دون أن يتمكن حتى الآن من شق طريق يتيح الحد من مضاعفاتها أو الخروج منها.

إن أشد خسارة إستراتيجية سيتعرض لها هذا الكيان هي إمكانية توصل إيران إلى اتفاق مع الغرب، فقد أعلن رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلي أول من أمس أنه يقبل بالأمر الواقع الناتج عن الاتفاق لأن الأسوأ منه على إسرائيل هو عدم الاتفاق، علماً أن حكومات إسرائيل دأبت على رفض أي اتفاق أميركي أو غربي مع طهران في الموضوع النووي وكانت تصر على أن الحل لن يكون إلا بشن حرب مباشرة على إيران وصواريخها ومفاعلاتها، ولذلك يؤكد بار أون أن إسرائيل خسرت حربها على طهران برغم كل ما حشدته من قوى غربية وأميركية ضدها.

الدوامة المتلازمة الثانية التي تشل قدرات إسرائيل فهي جبهة الشمال من حدود الجولان حتى جنوب لبنان، ويعترف مركز «هيرتسيليا للدراسات الاستراتيجية الأمنية» في مؤتمره السنوي في تشرين الثاني عام ٢٠٢١ أن إسرائيل كانت في السابق تشن حرباً استباقية «وقائية» ضد أي طرف يهدد أمنها للتخلص من قدراته بسرعة وبحجم تدمير يمنعه حتى من الرد على جبهتها الداخلية، فإذا بها الآن تعجز عن ضمان نجاح أي ضربة استباقية فعالة وكذلك عن ضمان عدم تساقط آلاف الصواريخ من حزب الله على جبهتها الضيقة، وبخاصة إذا جاء الرد على إسرائيل من جبهة الشمال القريبة جداً من مراكز الكثافات الاستيطانية.

لا نبالغ إذا قلنا إن هذه الدوامة ما تزال إسرائيل تواجهها من جبهة المقاومة في قطاع غزة بنسبة لا بأس بها أيضا، وفي حال كهذا سيكون من المنطقي الاستنتاج بأن إسرائيل تحميها الآن القرارات الأميركية وليس القوات الأميركية، لأن الجيش الأميركي نفسه تعرض في العقدين الماضيين إلى هزيمة في العراق وانسحب منه وأخرى في أفغانستان وانسحب منها، وها هو لا يجد حلاً لحليفه الإسرائيلي ولا طريقاً يحقق له الأمن الاستيطاني الاستعماري الذي لا يستطيع المحافظة على بقائه من دونه.

يبدو أن هذا ما كان يقصده الباحث الإسرائيلي إيلي بار أون من العنوان الذي اختاره لدراسته الموجزة وهو يخاطب المستوطنين «اقبلوا أسفي لأننا أخفقنا».

اللشمانيا انتشرت بشكل حاد في مناطق سيطرة الميليشيات حول نهر الخابور بالحسكة

حتى القاصرات المصابات بأمراض نفسية لم يسلمن من تجنيد «قسد»!

واصلت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي اختطاف الفتيات القاصرات لتجنيدهن قسرياً في صفوفها، ولم تسلم من عملها الإجرامي حتى المصابات بأمراض نفسية وعصبية.

وقامت ما تسمى «الشبيبة الثورية» التابعة لـ«قسد»، باختطاف الفتاة القاصرة سما فتحي كدو (١٦ عاماً)، وساقتها إلى معسكراتها العسكرية، رغم أنها طالبة في الصف الثاني الثانوي وتعاني من أمراض عديدة، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وحمل والد الفتاة فتح الله كدو، متزعمي «قسد» مسؤولية حياة ابنته التي تعاني أمراضاً عدة، وتم اختطافها في التاسع عشر من الشهر الماضي.

وأوضح فتح الله في بيان نشره على حسابه في موقع «فيسبوك»، أن هناك من يعمل ويسعى جاهداً على تدمير مستقبل أطفالنا ويهدف لعسكرة المجتمع، في إشارة إلى ميليشيات «قسد».

وناشد جميع ذوي الشأن الوطني والإنساني للعمل على وضع حد نهائي لظاهرة خطف الأطفال والقاصرين من قبل ميليشيات «الشبيبة الثورية» وكل الميليشيات الأخرى.

وقال فتح الله في البيان: «حول خطف طفلتنا من قبل منظمة الشبيبة الثورية نحمّل «قسد» مسؤولية تدهور صحتها في ظل الأوضاع المأساوية التي تمر بها سورية بشكل عام والمناطق الكردية بشكل خاص من ويلات الحرب، حيث القتل إلى جانب التدمير والتهجير والجوع وغياب الخدمات والتعليم الرسمي والتي كادت أن تصبح حكراً على أبناء الأغنياء».

وتابع: «في يوم ١٩/١٢/٢٠٢١ تم خطف طفلتي القاصرة سما فتحي كدو ذات ١٦ سنة وهي طالبة في الصف الحادي عشر كما أنها تعاني من أمراض عديدة منها عصبية، نفسية، اكتئاب حاد– عزلة وضمور وقصر في النمو الناتجة عن الحالة العصبية النفسية حسب تقرير الأطباء، ورغم ذلك بالتاريخ المذكور خُطفت من قبل منظمة «جوانين شورشكر» (الشبيبة الثورية)».

وتابع قائلاً: «وعليه أناشد جميع المنظمات الدولية الحقوقية والإنسانية والشخصيات الكردية والسورية المهتمة بحقوق الطفولة والأمومة وأحزاب الحركة الوطنية الكردية وممثلياتها في الداخل والخارج للعمل على إعادة ابنتي المخطوفة إلى أحضان العائلة لإتمام تعليمها وعلاجها (...) كما نحمل «قسد» وحزب الاتحاد الديمقراطي المسؤولية الكاملة عن سلامة طفلتنا وتدهور صحتها الآن ومستقبلاً».

وشهدت منطقة عامودا بريف الحسكة غضباً شعبياً لافتاً الشهر الماضي من خلال وقفة احتجاجية نظّمتها نساء المنطقة للمطالبة بإعادة بناتهن إلى منازلهن من معسكرات ميليشيات «قسد»، حيث رفعت النسوة لافتات تؤكد مطالبهن وتندد بانتهاكات «قسد» وأذرعها المخابراتية، في إشارة إلى «الشبيبة الثورية».

كما طالبت أمهات المختطفات وذووهن بوقف تلك الانتهاكات، ولاسيما التجنيد الإجباري للفتيات القاصرات.

من جانب آخر، ارتفعت الإصابات بداء اللشمانيا بشكل حاد خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة في مناطق سيطرة ميليشيات «قسد» شمال شرق البلاد، خصوصاً في تلك القريبة من نهر الخابور بمحافظة الحسكة، بالإضافة إلى مناطق الريف الشرقي في محافظة دير الزور، وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وبينت ما يسمى عضو الهلال الأحمر الكردي في تل تمر بمحافظة الحسكة، هنود شاهر إبراهيم، المسؤولة عن علاج مصابي اللشمانيا أن عدد الإصابات المسجلة باللشمانيا منذ مطلع آب حتى نهاية عام ٢٠٢١، بلغ أكثر من ١٦٥٠٠ إصابة في المنطقة التي يمر بها نهر الخابور.

وكالات

الاحتلال التركي يوسع تصعيده شمالاً.. والفصائل الشعبية تستهدف سيارة لـ«قسد»

الجيش يرد على خروقات الإرهابيين في «خفض التصعيد».. وتسوية «الشميطية» تشهد إقبالاً

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

على حين واصل الجيش العربي السوري رده على خروقات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد»، استمر الاحتلال التركي ومرتزقته في تصعيدهم العدواني في ريف الحسكة ووسع نطاقه، في وقت استهدفت فيه الفصائل الشعبية بعبوة ناسفة سيارة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» بريف دير الزور الغربي الذي شهد إقبالاً كثيفاً على التسوية لليوم الثاني على التوالي.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش استهدف بمدفعيته الثقيلة مواقع لمسلحي تنظيم «جبهة النصرة» في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي، موضحاً أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، استهدفت نقاطاً للإرهابيين أيضاً، في فليفل وبينين بريف إدلب الجنوبي.

ولفت المصدر إلى أن ضربات الجيش المدفعية كانت رداً على خرق الإرهابيين لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد»، واعتدائهم بقذائف صاروخية على نقاط للجيش بسهل الغاب.

وفي البادية الشرقية، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الهدوء الحذر ساد مختلف القطاعات التي تمشطها الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، من خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

وأوضح المصدر، أنه حتى ساعة إعداد هذه المادة، لم يسجل أي وجود أو تحرك للدواعش في البادية، لافتاً إلى أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك كبد الدواعش خلال الأيام الثلاثة الماضية خسائر كبيرة بالأفراد، وذلك عبر تنفيذه غارات مركزة شنها على مخابئهم بمثلث حماة– حلب– الرقة، وفي باديتي حمص الشرقية ودير الزور الجنوبية الغربية.

إلى شمال شرق البلاد، حيث واصل الاحتلال التركي ومرتزقته تصعيدهم العدواني على بلدات وقرى ريف محافظة الحسكة، واعتدوا بالقصف العنيف بسلاح المدفعية والصواريخ على بلدة أبو راسين والقرى الواقعة شمال بلدة تل تمر في ريف المحافظة الشمالي، ما أدى إلى تضرر عدد من المنازل ونزوح الأهالي إلى مناطق بعيدة عن اعتداءات المحتل التركي ومرتزقته، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

انضمام المئات إلى عملية التسوية في مركز بلدة الشميطية بريف دير الزور (سانا)

وأشارت الوكالة إلى أن القصف العنيف على قرية أم الكيف، أدى إلى خروج محطة تحويل كهرباء تل تمر من الخدمة وإلى تضرر خط الـ٦٦ المغذي للمحطة.

من جهتها، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن قوات الاحتلال التركي وسعت من نطاق قصفها البري لمناطق في شمال غرب الحسكة، ليشمل قرى ربيعات وتل ورد وخربة شعير وتل شنان وتل كيفجي في ريف تل تمر وصولاً إلى محيط بلدة أبو راسين، حيث تسبب القصف بأضرار كبيرة في شبكة الكهرباء، من دون ورود معلومات عن سقوط خسائر بشرية.

وقبل ساعات، أشارت المصادر إلى أن قوات الاحتلال التركي نفذت قصفاً براجمات الصواريخ على قريتي الدردارة وأم الكيف شمال ناحية تل تمر، شمال غرب الحسكة، من دون ورود معلومات عن سقوط خسائر بشرية.

من جهة ثانية، انفجرت عبوة ناسفة زرعها عناصر من الفصائل الشعبية أثناء مرور سيارة تقل مسلحين من ميليشيات «قسد» في الشارع العام لقرية حميدية بريف دير الزور الغربي، ما أسفر عن وقوع إصابات بين مسلحي الميليشيات وتضرر السيارة، وفق ما نقلت «سانا» عن مصادر أهلية.

على صعيد آخر، تواصلت أمس لليوم الثاني عملية التسوية الخاصة بأبناء دير الزور في مركز بلدة الشميطية بالريف الغربي، حيث انضم المئات من المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية إليها.

ونقلت «سانا» عن علي عيسى الصالح أنه فار من الخدمة الإلزامية منذ عام ٢٠١٢ وقام بإجراء التسوية للعودة إلى قطعته العسكرية، في حين بين مؤيد الحسن أنه أجرى التسوية تمهيداً للالتحاق بالخدمة الإلزامية.

بدوره أوضح حسين سعيد المحمد، أن التسوية مكنته من العودة إلى حضن الوطن وممارسة حياته الطبيعية، في حين دعا فايز مالاتي الذي قدم من مسافة بعيدة جميع من تشملهم التسوية إلى الاستفادة من هذه الفرصة.

وتتواصل عملية التسوية خلال الأيام القادمة في مركز الشميطية لإتاحة الفرصة للراغبين بتسوية أوضاعهم للانضمام إليها.